

# مجالس في تدبر القرآن | (170) قوله تعالى: ولقد أنزلنا إليك

## آيات بينات وما يكفر بها إلا الفاسقون

خالد السبت

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فيقول الله تبارك وتعالى بعد ما ذكر عداوته لمن عادى ملائكته ورسله قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله. مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين. من كان - [00:00:01](#) لله وملائكته ورسله وجبريل وميكايل فان الله عدو للكافرين قال بعده ولقد انزلنا اليك آيات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون قد انزلنا اليك ايها الرسول آيات بينات واضحات لا تتركوا في الحق لبسا - [00:00:30](#) تدل على صدق ما جئت به وفيها من البراهين والدلائل ما يكفي لكل ذي انصاف ان يؤمن بها بل هذه الايات المتلوة التي انزلها الله على رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:01:00](#) جاءت بي قوالب لفظية بغاية البلاغة والفصاحة فهي معجزة في فصاحتها وبلاغتها وبيانها ولا يكفر بها بعد ذلك الا الفاسقون الخارجون عن طاعة الله تبارك وتعالى الخارجون عن الايمان به - [00:01:23](#) فهؤلاء لو جاءتهم كل اية فانهم لا ينتفعون بذلك وتأمل قوله تبارك وتعالى هنا ولقد انزلنا اليك آيات بينات بعدما قال قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله - [00:01:54](#) مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين. من كان عدوا لله فجاء اسلوب الغائب من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكايل فان الله ما قال فاني قال فان الله عدو للكافرين. ثم تحول الخطاب - [00:02:19](#) الى المخاطب فقال ولقد انزلنا اليك ما قال ولقد انزل الله اليك وانما جاء باسلوب المتكلم بعد ان كان باسلوب الغائب فان الله عدو ما قال فاني فان الله عدو - [00:02:42](#) للكافرين الى ان قال بعده ولقد انزلنا من قال ولقد انزل يعني الله او قال ولقد انزل الله وانما قال انزلنا. فجاء بضمير المتكلم فهذا التفات من الغيبة الى ضمير المتكلم وكذلك ايضا وجه الخطاب فيه الى النبي صلى الله عليه وسلم. ولقد انزلنا اليك - [00:03:01](#) آيات بينات فهذا يشعر بالقرب وفيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم بعد تكذيب هؤلاء اليهود وكأنه يقول لا تكثرت ولا تلتفت اليهم فهذا ديدنهم وهذه عادتهم ومن ثم فان الله تبارك - [00:03:27](#) وتعالى هو وليك وهو الذي يؤيدك وهو الذي اوحى بذلك اليك ولقد انزلنا اليك وفيه اثبات علو الله عز وجل على خلقه انزلنا لان الانزال لا يكون الا من اعلى - [00:03:52](#) الى اسفل وفيه ايضا اثبات انزال القرآن فان عقيدة اهل السنة والجماعة ان القرآن منزل من الله سمعه جبريل عليه السلام من الله مباشرة بلا واسطة وبدل على هذا حديث تكلم الله عز وجل بالوحي. فهذا اعتقاد اهل السنة - [00:04:11](#) والجماعة خلافا لبعض اهل البدع الذين يقولون بان جبريل عليه الصلاة والسلام اخذ القرآن من اللوح المحفوظ او من يقولون بان جبريل عليه الصلاة والسلام اخذه من بيت العزة في سماء - [00:04:35](#) الدنيا. هذا كله غير صحيح. لان هؤلاء لا يثبتون ان الله يتكلم كما شاء متى شاء على ما يليق بجلاله فهذا مبني على اعتقادهم الفاسد. ولقد انزلنا اليك آيات بينات. والتكثير في قوله آيات يدل - [00:04:52](#) وعلى التعظيم فهي كلام الله تبارك وتعالى وهي مشتملة على الهدى الكامل من كل وجه. فهي دلائل وبراهين فان الاية تدل على معنى

العلامة ان اية ملكه ان يأتيكم التابوت يعني علامة ملكه. فهذه الايات تدل على صدق من جاء بها - [00:05:12](#)  
انه جاء بها من الله عز وجل وليس ذلك بمختلقات من قبل نفسه. ثم تأمل وصف هذه الايات بالبينات. فالقرآن في غاية الوضوح والله  
تبارك وتعالى قال ولقد يسرنا القرآن للذكر يعني للتذكر - [00:05:38](#)

فهل من مدكر؟ فهذا التيسير يشمل تفسير الالفاظ فهو ميسر في حفظه. وكذلك ايضا ميسر في تلاوته ويشمل ايضا تيسير المعاني.  
فالله عز وجل خاطب العرب بما يفقهون وما يفهمون. فلا يوجد فيه احاجي - [00:05:59](#)  
مات وامور غامضة لا تفهم ولا يعرف احد معناها كما يقول بعضهم بان القرآن فيه ما لا يعرف احد معناه الا الله. يعني لا الرسول صلى  
الله عليه وسلم ولا غير الرسول عليه الصلاة والسلام. وهذا غلط فان الله لا يمكن ان يخاطب الامة الا بما تفهم. وهذا هو الغرض -

[00:06:19](#)  
من انزاله كما قال الله تبارك وتعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته. فهذا التدبر لا يمكن يتحقق اذا خوطبوا بشيء لا يفقهونه ولا  
يدخلوا تحت مداركهم. فهذه الايات وصفها الله عز وجل بالبينات. فهي بينة - [00:06:44](#)

هنا في نفسها وهي ايضا مبينة للحق. فان اصل هذه المادة بان وابان تأتي متعددة وتأتي لازمة. ابانا الحق اي اوضحه وتأتي بمعنى  
بان اي ظهر واتضح قد تكلمنا في الاسبوع - [00:07:04](#)

الماضي في الكلام على اسماء الله الحسنى عن اسم الله المبين. وذكرنا هذين المعنيين هناك فما بقي بعد هذا الايضاح والبيان الا العناد  
لمن لم يدخل في الايمان وما يكفر بها - [00:07:24](#)

الا الفاسقون. فهذا يدل على ان الذين بلغهم القرآن وفهموا عن الله تبارك وتعالى خطابه فيه ثم بعد ذلك هم يكفرون ان هؤلاء انما  
حملهم على ذلك العناد والخروج عن طاعة الله تبارك وتعالى - [00:07:41](#)

تعالى فصاروا مختارين للكفر على الايمان مشتريين الضلالة مستعيزين بها بدلا من الهدى والحق وما يكفر بها الا الفاسقون. اذا هذه  
الايات هذا القرآن هو في نفسه حجة وهو في نفسه معجز. فاذا عرض على الناس - [00:08:01](#)

وقرأ عليهم ثم بعد ذلك وجدت المكابرة والعناد ولم يقع منهم الايمان فان ذلك انما هو بسبب فبعثوهم وعنادهم لا يكفر بها من كان  
خاضعا مؤمنا مستجيبا طالبا للحق وانما من كان - [00:08:25](#)

انا معاندا فانه يكفر بها. ثم قال الله تبارك وتعالى عن هؤلاء اليهود بعد ان بين و اشار وفي الاية التي نحن بصدد الحديث عنها انهم  
فاسقون وما يكفر بها الا الفاسقون. اذا هؤلاء حينما لم يؤمنوا بهذه الايات - [00:08:45](#)

دل ذلك على انهم فاسقون. ثم قال الله تبارك وتعالى اوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل اكثرهم وهم لا يؤمنون فهم مع كفرهم  
واتصافهم بالفسق فان اثار ذلك ظاهرة عليهم بادية - [00:09:06](#)

في تصرفاتهم واعمالهم وسلوكهم ومزاواتهم فهم اوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل اكثرهم لا يؤمنون يقول ما اقبح حال هؤلاء  
في نقضهم للعهود؟ فكلما عاهدوا عهدا طرح ذلك العهد فريق منهم - [00:09:26](#)

ونقضوه فتراهم يبرمون العهود اليوم وينقضونها غدا بل اكثرهم لا يؤمنون بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم. اوكلما عاهدوا  
الهمزة للانكار وكلما تدل على التكرار. يعني ان هذا ديدنهم - [00:09:46](#)

ان هذا عادتهم المستمرة ولا يكون ذلك عارضا وانما هو شيء دائم مستمر. كلما عاهدوا عهدا ابذه فريق منهم نبذه اي طرح وعبر هنا  
النبذ الذي يدل على طرح بغير مبالاة. نبذه - [00:10:06](#)

فريق منهم بل اكثرهم لا يؤمنون. هذا اضراب يدل على ان ما صدر عنهم من هذا ان للعهود ونقب ونكت العهود والمواثيق ان ذلك  
بسبب عدم ايمانهم بل اكثرهم لا يؤمنون والايمان - [00:10:26](#)

له اثاره التي تظهر على صاحبه. فالايامن كما قال النبي صلى الله عليه وسلم بضع وستون وفي الرواية الاخرى بضع تابعونا شعبة.  
اعلاها شهادة ان لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق. فالوفاء بالعهود ايمان الامانة - [00:10:46](#)

ايمان الشهادة بالحق ايمان فهؤلاء حينما انتفى الايمان عنهم ظهرت اثار ذلك عليهم بنقض العهود. فالايامن الصحيح له اثاره السلوكية

على اصحابه والمنتسبين اليه ولا بد فان هذا الايمان يحملهم على - [00:11:06](#)

امقتضياته وفروعه وشرائعه واعماله التي منها الوفاء بالعهود واداء الامانات. هؤلاء لما فعنهم الايمان ظهر منهم الضاد ذلك من نقض العهود وهذا يؤخذ منه على كل حال ما يتصل بالايमान - [00:11:26](#)

اثاره السلوكية لعلني اتوقف عند هذا لان الاية التي بعدها تحتاج الى وقت اطول. والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه. اذا كان لديكم اضافة او سؤال نعم قل اذا كان الله انزل ايات بينات - [00:11:46](#)

فما تفسير الحروف المقطعة؟ سيأتي الكلام عليها ان شاء الله في درس الفجر غدا الحروف المقطعة على الارجح ليس لها معنى في نفسها فهي ليست ب كلام مركب وانما هي حروف تهجي - [00:12:03](#)

حروف التهجي عند العرب لا معنى لها في نفسها وانما تشير الى الاعجاز كما يقوله الفراء واغتيال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله جمع من اهل العلم انها تشير الى معنى الاعجاز - [00:12:20](#)

لا تكاد تذكر الا ويذكر بعدها القرآن. او ما يقتضي ذلك في ثلاث سور خاصة. باقي المواضع يذكر بعدها القرآن الف لام ميم. ذلك الكتاب لا ريب فيه الف لام ميم الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق - [00:12:39](#)

وهكذا في جميع المواضع الا في ثلاث سور ذكر ما يقتضي ذلك ذكر رحمة ربك عبده زكريا بسورة مريم والرحمة القرآن رحمة وهكذا على كل حال نعم في سؤال سلامة الله - [00:13:02](#)